كل مقفل ممتنع بأمر وجيز ولا زال ممتثل الاوامر والمراسم رافلا في أردان العز والمكارم ممدوداً على الأمة منه ظل المراسم بمنه وكرمه •

أصدرها اليه من زبدة (زبيد) المحروسة معربة عن صدق ولائه منمسكا بوثيق أسباب آلائه ناشرة طيب ثنائه مترجمة ناظمة لمنثور الكتاب الكريم (الظاهري) ، الوارد على المجلس العالي (البرهاني) بتاريخ ذي الحجة عظم الله بركاتها سنة سبع وتسعين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها فتلقيناه باليدين ووضعناه على الرأس والعين ، واستدللنا به على شريف همته وصفا مودته وتأكيد أخوته، وسألنا الله تعالى أن يمتعنا ببقاء دولته الفاهرة ، وبنشر في المتارق والمغارب أقلامه الزاهره ، ففضضنا ختامه فوجدنا فيه من نشر السلم الأريج أدكاه،ومن أنوار ما مجه القلم الشريف مايخجل نوار الربيع وبهاه فانشرحت به الصدور وتزايد به السرور وقرت الاعين وكثر التهجد به لما استعذبته الالسن وامتلنا المرسوم الشريف في تعظيم المجلس العالي ذي الجلالتين (برهان الدين ابراهيم بن عسر المحلى) ومراعاته في جميع أموره وسرعة تجهيزه على أنا نجله ونوجب حقه ولانجهله فهو عندنا كما كان في عهد الوالد المرحوم الملك (الافضل) بل أمكن وأفضل فهو لدينا المكين الامين ، وجهزنا له المتجر السعيد (الظاهري) ، وبرزت مراسيمنا الى النواب بثغر (عدن) المحروس ان لايعترض في عشور ونول) •

ثم تشرح الرسالة للملك الظاهر برقوق حالة (اليمن) السياسية فتقول :

ويوضع لعلمه الكريم ما أفاء الله علينا من النصر الذي خفقت بنوده وأسفرت سعوده وبرقت سيوفه في رقاب المارقين ، واطردت في راياته المآرب فتناولها باليمين (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) وفتح القلاع والمصانع والاستيلاء على المرابع والمزارع واستئصالنا شأفة المارقين واسترجاع حصن (قاف) المحروس بعد طول مكنه تحت يد العرب فكم من كمي مقتول وأسير مكبول وحصان ترك سبيلها ورب حصان كثر عليه عويلها فخربنا المعاقل وأطلقنا العقائل وأوطناهم الحسيم (وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم وما النصر الا من عند الله